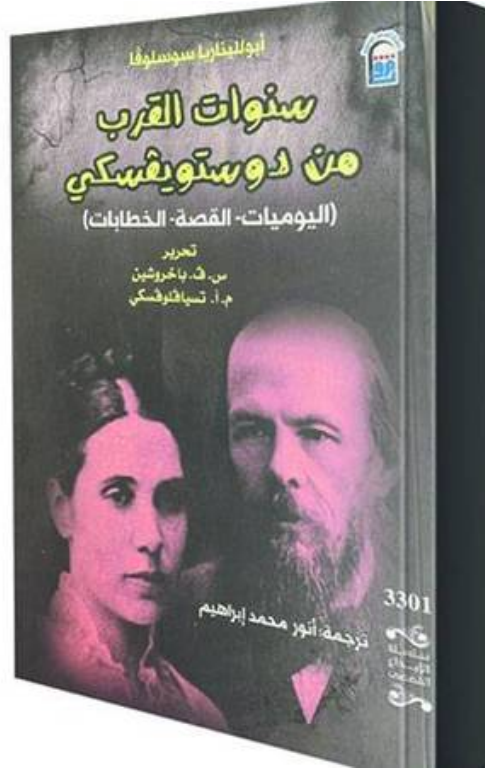


يوميات وخطابات زوجة دوستوفسكي



أصدر المركز القومي للترجمة في القاهرة كتاب «سنوات القرب من دوستوفسكي» لزوجة الكاتب الروسي الكبير أبولليناريا سوسلوفا بترجمة الدكتور أنور محمد إبراهيم، ويضم الكتاب «اليوميات التي تركتها سوسلوفا، وكذلك قصة قصيرة لها بعنوان «الغريب والقريب» والخطابات الخاصة التي تبادلتها مع الكاتب الكبير.

كانت سوسلوفا على علاقة وثيقة بزوجها، ومثلت النموذج الأصلي لعدد من شخصياته الروائية النسائية، فهي شبيهة دونيا أخت راسكولنيكوف في «الجريمة والعقاب» وتحدث ابنة دوستوفسكي عن ذلك الأمر بالتحديد: إن شخصية بولينا في «المقامر» مستوحاة من سوسلوفا، وكذلك كل البطلات اللاتي يحملن اسم روزانوفا.

تكمن قيمة اليوميات بالدرجة الأولى في وجودها في حد ذاتها، بكل ما تضمنه من عبارات بدائية، على الرغم من البرودة المتعمدة في نبرتها وغياب الأسلوب، والنزعة العاطفية الباهتة فيها، وتحت ستار الواقعية المعتدلة المميز بدرجة كبيرة للمزاج الفكري للعصر (ستينات القرن التاسع عشر) راحت هذه الروح الحماسية المضطربة الباحثة دوماً عن ذاتها، للمرأة التي عانت بشدة، والتي خرجت مبكراً إلى الشارع لكي تصبح واحدة من أوائل ضحايا فكرة زمانها، الفكرة التي

.طرحـت على نحو سـاـحر وجـذاب أـمام الجـيـل الشـاب آنـذاك

لم تحقـق سـوسـلـوفا في حـيـاتها أي مـجد، ولم تصـيـح كـاتـبة يـشار إلـيـها بالـبنـان، لـكنـها عاشـت حـيـاة طـويـلة وعمـيـقة، حـيـاة مـفعـمة لأقـصى درـجـة بالتـوتر، وقـد حمـلت جـسـدها وروحـها قـربـاناً للمثـل الأعلى السـاـحر للشـخـصـيـة الإبداعيـة الحرة

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024